

الجامعة: المستنصرية  
الكلية: الآداب  
القسم: المعلومات والمكتبات  
اسم المادة: نظم تصنيف  
اسم التدريسي: م.د. ضحى محمود حسين  
عنوان المحاضرة: تاريخ التصنيف  
تسلسل المحاضرة: 7

---

## تاريخ التصنيف

اهتم الانسان منذ القدم بتصنيف المعرفة. وبذل الفلاسفة والمفكرون جهوداً لوضع نظم لهذا التصنيف دون ان يكون لدى اي منهم ادنى تفكير في تطبيق هذه النظم في المكتبات. فقد حاول افلاطون في كتابه ( الجمهورية ) تصنيف المعرفى الى قسمين :-

- ١- عالم المحسوس اي الطبيعيات ويفسر فيه تكوين العالم تفسيراً طبيعياً .
- ٢- عالم المعقول اي الرياضيات والالهيات.

اما ارسطو فقد صنفها الى :-

- ١- العلوم النظرية – مثل الهندسة والفلك والحساب .
  - ٢- العلوم العملية – مثل علم الاخلاق والاقتصاد والسياسة .
  - ٣- العلوم الانتاجية – مثل الشعر والبلاغة والجدل.
- كما صنفها توما الاكويني وهو من الرهبان الى :

١- المنطق .

٢- العلوم النظرية

٣- العلوم العملية.

واستمر الفلاسفة في نشاطهم. ولكن كان من اشهر الفلاسفة الذين اثرت نظرياتهم على التصنيف الببليوغرافي فرانسيس بيكون الذي ضمن نظريته

في ( لائحة المعرفة البشرية ) وقد اعتمد في تصنيفه على ثلاث قوى عقلية هي :-

١- الذاكرة – ومنها انبثق التاريخ.

٢- الخيال – ةمنه انبثق الشعر والفنون.

٣- العقل- ومنه انبثقت الفلسفة.

وكل من هذه الاصناف قابل للتقسيم عدة مرات حتى تستوعب كل المعرفة.

اما بالنسبة لتصنيف المكتبات فيعتقد بأن الاشوريين قد قسموا الالواح المكتوبة الى قسمين الاول منها يعالج علوم الارض، اما الثاني فعلوم الفلك والنجوم. ويعتبر كليماخوس (٣١٠- ٢٤٠ ق.م ) اول مكتبي معروف في التاريخ حيث نظم مكتبة الاسكندرية بتقسيم المعرفة الى خمسة اقسام هي :-

الشعر – التاريخ- الفلسفة- الاعمال الادبية- الخطابة- ثم قسم هذه الاقسام الى اجزاء. كما عرف عنه انه استخدم الترتيب الزمني وكذلك الترتيب الهجائي لاسماء المؤلفين.

وفي مكتبات الاديرة كانت الكتب ترتب حسب المواضيع وحسب الاحجام، حيث كانت توضع في خزائن تحمل كل خزانة رمزاً، وتوزع الكتب حسب احجامها في رفوف مختلفة يحمل كل رف رقماً اما الكتاب نفسه فيحمل علامة مطبعته، اي ان الترتيب كان على النحو التالي:-

الخزانة- الرف- الكتاب- علامة المطبعة.

اما اليسوعيون فكانوا يضعون الكتب المسيحية على الجانب الايسر من المدخل، والكتب غير المسيحية في الجهة المقابلة لها وتميز المجموعتان بنوعية التجليد حيث المجموعة حيث المجموعة الاولى فاخرة التجليد والثانية مغلقة بأغلفة سوداء .

واهم الانشطة في تلك الاونة نظام التصنيف الذي افه جبرييل نوديه

Gabriel Naude الفرنسي الذي قسم فيه المعرفة الى ( ١٢ ) قسماً هي:-

الديانات- مصادر الكتب- الفنون الحربية- المجمع المقدس والنظم الكنسية- الجغرافيا والسياسة- الطب- التقاويم التاريخية- الفقه- الفلسفة- التاريخ- الادب.

ثم جاء برونيه حيث وضع النظام المطبق في المكتبة الوطنية بباريس. وقد استخدم هذا النظام رموزاً مزدوجة واعتمد الحروف الكبيرة والصغيرة .

اما التطور الحديث للتصنيف فقد بدأ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. ومنذ ذلك الحين صدرت الطبقات الاولى من الانظمة التالية.

- ١- نظام التصنيف العشري – وضعه ملفل ديوي عام ١٨٧٦.
- ٢- نظام التصنيف التوسعي – وضعه شارل كتر عام ١٨٩١.
- ٣- نظام مكتبة الكونجرس – وضع عام ١٩٠٢.
- ٤- نظام التصنيف الموضوعي – وضعه جيمس براون عام ١٩٠٦.
- ٥- نظام التصنيف التوضيحي – وضعه رانجاناثان عام ١٩٣٣.
- ٦- نظام التصنيف الببليوغرافي – وضعه هنري بليس عام ١٩٣٥.
- ٧- نظام التصنيف العشري العالمي – وضعه اعتماداً على تقسيمات نظام ديوي للمعرفة هنري لافونتين وبول اوتلت باللغة الفرنسية عام ١٩٠٥ لمصلحة المعهد الدولي للببليوغرافيا (ويدعى الاتحاد الدولي للتوثيق – FID).